مساهمة المدرسة المغربية الحديثة في إثراء الدراسات العثمانية –عبد الرحيم بنحادة أنموذجا–.

The contribution of the modern Moroccan school to the enrichment of Ottoman studies - Abderrahim Benhadda - model.

ط.د. سارة عبدات

جامعة يحي فارس بالمدية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور

abdat.sara@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/ 21 **تاريخ القبول:** 2024/04/ 23 **تاريخ النشر:** 2024/05/ 10

ملخص:

يعتبر موضوع الكتابة المغربية عن الدولة العثمانية من أكثر المواضيع التي تعرضت للأدلجة، حيث جرى الحديث عن مختلف التيارات التي تجاذبت البحث التاريخي المغربي عن الدولة العثمانية وأنجزت أبحاث عن كيفية كتابة المؤرخين المغاربة لتاريخ الفترة العثمانية، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على مساهمة الدراسات الأكاديمية المغربية في إثراء الدراسات العثمانية من خلال قراءة في كتابات الباحث "عبد الرحيم بنحادة"، في محاولة لتقديم صورة متكاملة عن منهجية كتابة الأكاديميين المغاربة لتاريخ الدولة العثمانية والمحطات والتغيرات التي شهدتها الكتابة التاريخية المغربية عبر مختلف المراحل، وكذا رصد لأهم الدراسات المتنوعة حول الفترة العثمانية باختلاف مصادرها وتوجهاتها المتباينة من حيث الآراء والأحكام المتعلقة بها، مع التركيز على الرؤى الفكرية والميول الثقافية والقناعات الذاتية للباحث "عبد الرحيم بن حادة" و التي أثرت على هذه الدراسات مما خلق وجهات نظر مختلفة.

الكلمات الدالة: الدولة العثمانية، المدرسة التاريخية المغربية، عبد الرحيم بنحادة، المؤرخين المغاربة، إستوغرافيات مغربية.

Abstract:

The subject of Moroccan writing on the Ottoman Empire is one of the most controversial topics. The various currents that dealt with Moroccan historical research on the Ottoman Empire were discussed and research was completed on how Moroccan historians write the history of the Ottoman period. This paper highlighted the contribution of Moroccan academic studies to the enrichment of

Ottoman studies through reading the scholar's writings "Abderrahim Benhadda", to provide an integrated picture of the methodology of writing Moroccan academics for the history of the Ottoman Empire and the stations and changes in Moroccan historical writing across the various stages, as well as monitoring of the most diverse studies on the Ottoman period with different sources and diverging orientations in terms of opinions and provisions with a focus on intellectual insights, cultural tendencies and self-convictions of the researcher "Abderrahim Benhadda", which influenced these studies, creating different perspectives.

Keywords: The Ottoman Empire, the Moroccan historical school, Abderrahim Benhadda, Moroccan historians, Moroccan Estography.

المؤلف المرسل: سارة عبدات، abdat.sara@univ-medea.dz

1. مقدمة :

لقد جرى الحديث كثيرا عن الكتابة الغربية عن الدولة العثمانية، وكان التركيز على ربط الكتابة عن العثمانيين بالأوضاع الأوروبية التي كانت لأوروبا في العالم الإسلامي، وتوقف أخرون عند الكتابات العربية المتعلقة بالتاريخ العثماني، وجرى الحديث عن مختلف التيارات التي تجاذبت البحث التاريخي الغربي عن الدولة العثمانية، وأنجزت أبحاث عن كيفية كتابة البلقانيين لتاريخ الفترة العثمانية، ولم ينل موضوع مساهمة المدرسة المغربية في إثراء الدراسات العثمانية حقه من البحث. ومن هذا المنطلق سنحاول تسليط الضوء على كيفية كتابة الباحثين المغاربة لتاريخ الدولة العثمانية من خلال قراءة في كتابات الباحث "عبد الرحيم بنحادة". في محاولة لتقديم صورة متكاملة عن منهجية كتابة الأكاديميين المغاربة لتاريخ الدولة العثمانية والمحطات والتغيرات التي شهدتها الكتابة التاريخية المغربية عبر مختلف المراحل، وكذا رصد لأهم الدراسات المتنوعة حول الفترة العثمانية باختلاف مصادرها وتوجهاتها المتباينة من حيث الآراء والأحكام المتعلقة بها، مع التركيز على الرؤى الفكرية والميول الثقافية والقناعات الذاتية للباحث "عبد الرحيم بنحادة" والتي أثرت على هذه الدراسات مما خلق وجهات نظر مختلفة. ومن هذا المنطلق تبلورت إشكالية الموضوع والتي جاءت على النحو التالي: **إلى أي مدى ساهمت الدراسات الأكاديمية المغربية الجديدة في تغيير نوعية المفاهيم والأحكام التي رسمت الصورة النمطية للدولة العثمانية؟**

وإلى أي مدى ساهمت كتابات الباحث "عبد الرحيم بنحادة" على وجه الخصوص في تجديد الرؤية وإعادة بناء صورة متكاملة للدولة العثمانية من منطلق موضوعي ونظرة واقعية تعبر بصدق عن التاريخ العثماني؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح جملة من التساؤلات الفرعية

- هل استطاعت التجربة المغربية في الكتابة التاريخية ان تبني مدرسة متميزة؟
- كيف عالج المؤرخين المغاربة تاريخ الدولة العثمانية باعتبارها دولة عالمية؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار كتابات الباحث "عبد الرحيم بنحادة" عن الدولة العثمانية قادرة على تصحيح الصورة الملتصقة بالدولة العثمانية وتجاوز الأحكام التي علقت في المخيال والفكر المغربي عنها نتيجة الاعتماد على المصادر الاوروبية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي، التحليلي وكذا المقارن، فالتاريخي يهدف إلى تتبع الوقائع والحقائق التاريخية التي تعكس موضوعنا، وبالنسبة للمنهج التحليلي فكان لتحليل الوقائع وشخصية الباحث عبد الرحيم بنحادة، أما بالنسبة للمقارن فكان من خلال مقارنتنا لدراسات عبد الرحيم بنحادة بالدراسات الأخرى.

2. المدرسة التاريخية المغربية الحديثة

غالبًا ما يستخدم المؤرخون والباحثون مصطلح "المدرسة التاريخية المغربية الحديثة" لوصف إنتاج الأبحاث التاريخية في الجامعات المغربية بعد نهاية فترة الحماية في البلاد. ومع ذلك، فإن معنى العبارة غامض ويحتاج إلى توضيح وتدقيق[1].

نلاحظ بالنظر إلى هذا التداول، أنه يمكن استعمال مصطلح "المدرسة التاريخية المغربية الحديثة" بطريقتين: أولاً للإشارة إلى اتجاه معين في الكتابة التاريخية، يشار إليه أحيانًا باسم الاتجاه الجديد في الكتابة التاريخية المغربية أو مدرسة الرباط التاريخية[2]. أما في الاستعمال الثاني فهي تطلق على إجمالي الإنتاج التاريخي في الجامعة المغربية الحديثة منذ بداية الاستقلال وحتى يومنا هذا، دون أي تمييز بين أعلامه واتجاهاته المنهجية المختلفة[3].

ونجد ضمن هذا الإطار أعمال الباحث "عبد الله العروي" ومؤلفات "جرمان عياش" وكتابات "محمد القبلي" ودراسات "محمد حجي"، فقد مثل هؤلاء الجيل الأول من المؤرخين في الجامعة المغربية الحديثة، كما تم أيضا إدراج إنتاج الأجيال اللاحقة من الباحثين تحت عبارة "المدرسة التاريخية المغربة الحديثة"[4].

ما تجدر الإشارة اليه أن الفقيد "جرمان عياش" كان أول مؤرخ يتحدث عن "مدرسة تاريخية مغربية حديثة" في مقال بعنوان: "**اتجاه جديد للبحث التاريخي في المغرب**" في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، أي ثلاثة عقود بعد نهاية فترة الحماية وبداية عهد الاستقلال[5].

1.2. خصائص الكتابة التاريخية المغربية الحديثة

حققت الأبحاث التاريخية المغربية خلال حقبة الاستقلال تقدمًا كبيرًا، وعلى الرغم من ذلك شهدت هذه الفترة ضعف من الناحية الكمية عند جيل المؤرخين الرواد[6]، كما تميزت الكتابة التاريخية خلال هذه الفترة بالتفاوت الملموس من حيث المواضيع المدروسة والحقب، علاوة على ذلك كان البحث التاريخي سجين حدود التاريخ المغربي[7]. ويربط الباحث "محمد حبيدة" الانحباس الحاصل في الكتابة التاريخية من حيث الموضوعات المتداولة بالوفاء للنزعة الوطنية والالتصاق بالوثائق التاريخية[8].

كما تميز الإنتاج التاريخي خلال هذه الفترة باعتماد المؤرخين الأوائل على وجه الخصوص، بشكل كبير على الوثائق والنصوص المغربية في محاولة لتجاوز النظرة الجدلية الموروثة عن الفترة الاستعمارية، كما دحضوا مزاعم بعض المؤرخين الأجانب[9]، وعملوا على التصدي لأطروحات الهيستوغرافيا الكولونيالية منذ بداية الاستقلال[10].من بين هؤلاء نجد "جرمان عياش" الذي كان يعتقد أن النصوص الأجنبية يمكن أن تشوه الكتابة التاريخية، وهذا ما جعله يُعرض عن كل ما يكتبه الأجانب، وفي هذا دعوى صريحة إلى التوجه نحو الاستعمال المكثف للوثائق المخزنية المغربية التي تعد أساس بناء معرفة تاريخية موضوعية وجادة[11]. وكان "جرمان عياش" يهدف من خلال هذا الاتجاه إلى إعادة بناء تاريخ المغرب من منظور وطني. وهذا ما عبر عنه بـ: "النظر إلى تاريخ المغرب من الداخل وعن كثب"[12].

وهكذا تعددت المجالات البحثية التي تطرق إليها المؤرخين المغاربة بين الجمع والتنقيب والتحقيق قبل التحليل والمعالجة والتركيب، وقد مكنهم ذلك من بناء أساس متين للمعرفة التاريخية وتركيبها بناءا على الإشكاليات المؤطرة لبحوثهم[13].

2.2. تطور الكتابة التاريخية في المغرب

ظل البحث التاريخي في المغرب متقوقعا على نفسه لفترة طويلة، لكن رغم ذلك شهدت الكتابة التاريخية في السنوات الأخيرة خاصة خلال القرن العشرين تطورا كبيرا على الصعيدين المحلي والدولي وأيضا من حيث المناهج المتبعة، وقد أنتج هذا التحول خروج التاريخ من المجال المحدود والضيق إلى تخصص أكثر اتساعا وانفتاحا، يستطيع الباحث من خلاله استكشاف مواضيع جديدة بمنظور أوسع.

حدث هذا التغير مع مدرسة الحوليات، إذ لعبت هذه الأخيرة دورا حاسما في هذا التحول من خلال تأثيرها في تطور المفاهيم والمناهج المعتمدة، إذ تجاوز المؤرخين المغاربة الأسلوب السردي و أصبحوا يستخدمون التركيب والتحليل كأساس لعملهم، ونلاحظ هذا الامر في التفاعل بين التاريخ وباقي العلوم الإنسانية والاجتماعية في عملية التحليل، حيث يتم الاعتماد على مفاهيمها وآليات اشتغالها، و من أبرز النماذج في هذا الصدد نجد: "عبد الله العروي" في كل كتاباته يعمل على الجمع بين العلوم السياسية والمقاربة السوسيولوجية من جهة، والتعامل مع الوثائق التاريخية بدقة وصرامة في جميع كتاباته من جهة أخرى[14].

وكذا يتمثل هذا التغير في تحول تركيز المؤرخين المغاربة من الدراسات الخاصة إلى العامة، وكذا الانتقال من دراسة الجزء إلى الكل، وقد تضمن هذا التحول تركيزا أكبر على المجتمع ومكوناته، كما انصب اهتمام مؤرخو هذه الفترة بالبنيات الاجتماعية والهياكل الاقتصادية والفكرية والابتعاد عن كل ما هو سياسي وعسكري[15]، كما بدأ هؤلاء في إظهار اهتمامهم بدراسة تاريخ البلدان الأخرى[16]، خاصة التاريخ العثماني فقد انبرى مجموعة من الباحثين للبحث في هذا التاريخ ومنهم "عبد الحفيظ الطبايلي"، وأيضا "مصطفى الغاشي"[17].

في حين الملاحظ سابقا أن الإنتاج التاريخي المغربي كان يعتمد بشكل أساسي على الكتابة الإخبارية التقليدية القائمة على جمع الأخبار وربطها في تسلسل كرونولوجي، مع التركيز الكبير على الأحداث السياسية والتأريخ للأسر الحاكمة والعلماء والشخصيات السياسية البارزة، وهو تاريخ غالبا ما تقلده الفقهاء والمتصوفة، الذين أولوا أهمية بالغة للرواية على حساب جوانب أخرى من المجتمع في أسلوب أدبي. ويظهر من إنتاج هؤلاء الانفتاح النسبي لبعض رواد هذا التيار على البادية المغربية مع إنكار للوثيقة الاستعمارية. ومن أبرز النماذج في هذا الصدد نجد "محمد المختار السوسي" و "محمد الإكراري" من خلال كتاباتهما خاصة التي انصبت حول تاريخ منطقة "سوس".

إلى جانب هؤلاء ظهر العديد من الباحثين المجددين الراغبين في كتابة تاريخ شامل للبلاد، وجاء ذلك في سياق الحاجة الملحة للمؤلفات المدرسية بهدف بناء دولة وطنية موحدة التي سعى الاستعمار إلى تقسيمها[18].

وقد شكل الطابع القومي الوطني السمة الأساسية للمدرسة التاريخية المغربية الحديثة، وفي هذا السياق ندر المؤرخين المغاربة عملهم لها، ونتيجة لذلك اقتصر اهتمام المدرسة التاريخية المغربية على التاريخ المحلي مع إهمال للتاريخ الإقليمي أو العالمي. وبهذا كانت المدرسة التاريخية المغربية الحديثة مدرسة وطنية، تركز بشكل أساسي على تاريخ المغرب الذي يحتل فيها المكانة الرئيسية والموضوع الأساسي[19].

فكانت الجهود منصبة على مراجعة تاريخ البلاد، حيث بُذلت جهود لتنقيحه من الشوائب الإيديولوجية والتفسيرات الاستعمارية من ناحية، والسعي إلى كتابة تاريخ وطني شامل وتركيبي يستند على آليات بحث تاريخية جديدة، وقد استمرت هذه المحاولات حتى منتصف السبعينات[20]. ومن الأمثلة على هذا التوجه في البحث المحاولة التي كان وراءها سنة 1967 "إبراهيم بوطالب" و"عبد العزيز أمين" حيث قاموا بتأليف كتاب مدرسي شامل يغطي مختلف حقب التاريخ المغربي مؤكدين على هدفهم في محاولة كتابة تاريخ بنيوي يركز على دراسة الهياكل والبنيات على حساب الكرونولوجية البسيطة، ويبدوا تأثير مدرسة الحوليات واضحا في هذه المحاولة[21].

وسيرا على نفس المنهج وبمقاربة مبتكرة وأكثر وضوحا وانفتاحا على آليات كتابة الحوليات، ساهم مجموعة من أساتذة التاريخ في كلية الآداب بالرباط في إرساء قواعد مبتكرة للكتابة التاريخية المغربية. وأجمع الباحثون على أن مناقشة "أحمد التوفيق" سنة 1976 لأطروحته شكل نقطة تحول حاسمة في الكتابة التاريخية، حيث أولى اهتماما كبيرا للتاريخ الاجتماعي لمنطقة "جبلية" معتمدا على وثائق فريدة ومتنوعة ومنهج جديد ورؤية مبتكرة لصياغة أطروحته المعنونة بـ "المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر: إينولتان 1850-1912"[22].

3.2. اسهامات المدرسة المغربية في إثراء الدراسات العثمانية

على الرغم من أن الجامعة المغربية أدرجت دراسة تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي ضمن محاضراتها منذ نشأتها، لكن مع ذلك لم يول الباحثين المغاربة اهتماما كبيرا بهذه المجالات، ولم تكن من أولويات الباحثين في تاريخ المغرب من المغاربة، ولم يُثر موضوع العلاقات المغربية العثمانية اهتمام المؤرخين المغاربة إلا فيما يتعلق بالأحداث المحلية. وكان هذا الموضوع من اختصاص بعض الباحثين المشارقة، من أمثال "حسن إبراهيم شحاتة" والباحثين الفرنسيين من أمثال "شانتال دولا فيرون" و "بيير برتي". واقتصرت أعمال الباحثين المغاربة على بعض الأبحاث القليلة المتفرقة[23]، في مقدمتها الدراسة التي أنجزها "عبد القادر زمامة" عن نص رحلة التمكروتي إلى القسطنطينية[24]، و "محمد مزين" في دراسة له عن الخطاب في العلاقات المغربية –العثمانية[25].

لكن عرف البحث التاريخي المتعلق بالعلاقات المغربية العثمانية انتعاشا خاصة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ويتجلى ذلك من خلال بعض الأبحاث والتي كان للباحث "قدور بوزياني" الأسبقية فيها من خلال معالجته موضوع العلاقات بين باشوية الجزائر والمغرب خلال القرن السابع عشر[26]، ونجد في نفس الإطار الباحث "عبد الحفيظ الطبايلي" بدأ في انجاز رسالة لنيل درجة الدراسات العليا في التاريخ بعنوان تاريخ العلاقات المغربية – العثمانية في القرن السادس عشر مسجلا فيه انفتاح أوليا على الأرشيف العثماني[27]. وما لبث هذا التوجه أن ظهر بشكل أوضح مع الأبحاث والأطروحات التي أنجزها كل من "عبد الرحمن المودن" عن البادشاه والشريف دراسة في الثقافة الدبلوماسية[28]، وعبد الرحيم بنحادة عن المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر[29] و"خديجة بونيت" عن "العلاقات بين المغرب والدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر"[30].

دون أن ننسى إسهامات الباحث "مصطفى الغاشي" من خلال كتابه "الرحلة المغربية والمشرق العثماني: محاولة في بناء الصورة "[31]، بالإضافة إلى ذلك أعد رسالة لا تتعلق مباشرة بالعلاقات المغربية العثمانية، لكنها ركزت بدلا من ذلك على الرحالة الفرنسيين في الدولة العثمانية حيث سلط الضوء من خلال رسالته على دور كتب الرحلات الفرنسية في كتابة تاريخ الدولة العثمانية من القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر[32].

استمرت جهود الباحثين المغاربة في مجال الدراسات العثمانية، حيث قدموا مساهمة كبيرة في هذا المجال، ونجد في هذا الصدد الأطروحة التي أنجزها "عبد الحي الخيلي" والتي عالج فيها قضية محورية متعلقة بـ "النخبة المثقفة وأزمة السلطة في البلاد الإسلامية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر مقارنة بين المغرب والدولة العثمانية "[33]، ونجد أيضا الباحث "محمد الحيمر" الذي أنجز أطروحة لنيل درجة الدكتوراه سنة 2002 بعنوان: "الجيش الدخيل في الدول الإسلامية: جيش العبيد والإنكشارية العثمانية "[34]، ضف إلى ذلك الأطروحة التي أعدتها "فاطمة الزهراء قديحي" والتي كان موضوعها متعلق بالحريم السلطاني[35].

يمكن القول إن هذه الأعمال البحثية ساهمت في توسيع نطاق البحث التاريخي في المغرب وساعدت في تجنب قوقعته على المجال المحلي ومكنت من مغادرة ما يسميه "عبد الحميد هنية" (السجون المعرفية) هذا من جهة، ومن جهة أخرى مكنت من التخلص من التصور الضيق للعلاقات المغربية العثمانية القائمة على الصورة النمطية المتمثلة في "الخطر العثماني"، كما سمحت بفتح أفاق جديدة للبحث وساعدت على فهم أكثر دقة لوضع هذه العلاقات في البحر المتوسط، كما أقرت هذه الدراسات بأهمية النصوص والوثائق العثمانية في عملية البحث[36].

على الرغم من أن هذه الدراسات كانت تشكل باكورة الأبحاث التاريخية في الجامعة المغربية، إلا أنها لم تتميز بالسطحية وقلة الدقة وغياب العمق، بل كانت تضاهي الأبحاث التي تم إنجازها في جامعات أجنبية وتركية، وتناقش قضايا دقيقة[37].

3. التعريف بشخصية الباحث عبد الرحيم بنحادة

1.3. نشأته وتكوينه الفكري

ولد الدكتور بن حادة وترعرع ودرس المرحلة الابتدائية في مدينة مراكش، ثم انتقل لاحقا إلى فاس لمتابعة الدراسة الجامعية، وفي سنة 1990م شد الرحال إلى مدينة الرباط حيث بدأ مرحلة جديدة من حياته[38].

حاصل على الباكالوريا في الآداب العصرية في مراكش سنة 1978، وكذا الإجازة في التاريخ سنة 1982 من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كما حصل أيضا سنة 1984 من نفس الجامعة على شهادة الدراسات الجامعية العليا في التاريخ، وأيضا شهادة الدرجة الثالثة في اللغة التركية سنة 1990من جامعة إستانبول تركيا، وفي سنة 1996 حصل على دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة سيدي محمد بن عبد الله[39].

وهو حاليا أستاذا للتاريخ الحديث والعثماني بمعهد الدوحة للدراسات العليا بدولة قطر، شغل منصب عميد بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، ومنذ سبتمبر 2014 الى الآن أصبح رئيس تحرير "مجلة أسطور" للدراسات التاريخية[40]، كما أنه يشرف على وحدات بحثية ضمن مختبر "المتوسط والعالم الإسلامي"، ومدير مجلة "هسبيريس تمودا" من 2009 إلى 2014. بالإضافة إلى ذلك كان عضوا في هيئة تحرير مجلة "المناهل" منذ 2008 والهيئة الدولية لمجلة "إرسيكا" بإستانبول، كما شغل منصب عضو اللجنة العلمية للمكتبة الوطنية واللجان العلمية للمركز الوطني للبحث العلمي بالرباط، وعضو هيئة تحرير مجلتي "تبين" و"عمران"، وعضو في اللجنة الاستشارية الموسوعة Ottoman Historians، والجمعية المغربية للبحث التاريخي[41].

وقد ارتكزت اهتماماته البحثية، في تاريخ المغرب الحديث وتاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية وأوروبا من القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر وتاريخ العلاقات الإسلامية –الإسلامية، فضلا عن اهتمامه في السنوات الأخيرة بالإستوغرافيات[42].

2.3. أثاره العلمية

مؤلفات الباحث "عبد الرحيم بنحادة متعددة" وذات قيمة علمية كبيرة، وهي بين تأليف وإشراف وتركيب وتقديم، فضلا عن عدد من المقالات، وقد خصص جزء كبير منها للبحث في تاريخ الدولة العثمانية والمغرب مع التركيز على بنية الوثيقة العثمانية والأرشيف العثماني، ومن أهمها نذكر:

اسهامه في عدد من الأعمال الجماعية منها "تاريخ المغرب: تحيين وتركيب"[43]، وفي وضع "كرونولوجيا تاريخ المغرب"[44] وغيرها، كما يعود له الفضل في نشر عدد من النصوص التاريخية التي تهتم بتاريخ المغرب، وأيضا قام بالإشراف على مجموعة كتب جماعية تناولت تاريخ المغرب والعالم المتوسطي في العهد العثماني، منها: "العثمانيون في المغارب بين الأرشيفات المحلية والمتوسطية"[45]، فضلا عن تقديم وتحقيق مجموعة من الكتب منها: "تاريخ الدولة السعدية" لمؤرخ مجهول[46].

ومن أبحاثه البارزة والتي توجهت بعنايتها لزمن الدولة العثمانية نجد: "العثمانيون والعالم المتوسطي –مقاربات جديدة–"[47]، وأيضا كتاب "الدولة العثمانية: المؤسسات والاقتصاد والثقافة"[48]، ثم "المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر"[49]، "جنة الكفار –سفير عثماني في باريس سنة 1721–"[50]، وأخر ما صدر له عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب " إستوغرافيات تركية –في كتابة الأتراك لتاريخ الدولة العثمانية 1860–1973"[51].

بالإضافة الى هذه المؤلفات نشر الباحث بنحادة مجموعة من المقالات أغلبها منشور في مجلة أسطور منها: "أوروبا بعيون عثمانية"، "تقارير عثمانية عن أوروبا في ثلاثينات القرن التاسع عشر"[52]، "في إنتاج المعرفة التاريخية بالمغرب"، (أعيد نشرها في مجلة أسطور العدد السابع، يناير 2018)[53]، "العثمانيون: الاستعمار وتقسيم العالم"[54]، "أطلس تاريخي تونسي في القرن السادس عشر"[55]،"نماذج من التحقيب في تاريخ الدولة العثمانية"[56] "المغرب ودوبروفنيك، قراءة في وثائق من أرشيفات بوسنية"[57].

3.3. إسهامات الباحث عبد الرحيم بنحادة في إثراء الدراسات العثمانية

يلاحظ الاهتمام الكبير للباحث عبد الرحيم بنحادة بالتاريخ العثماني، فهو يرى أن البحث في هذا المجال يُمكن الباحثين المغاربة على فهم مختلف الظواهر بشكل أفضل، ويساعدهم على إجراء المقارنات المختلفة، كما يعتبر أن استحضار التاريخ العثماني أمر بالغ الأهمية لفهم بعض القضايا المتعلقة بتاريخ المغرب كمسألة الإصلاح والعلاقات مع أوروبا[58].

وما شد انتباهه أكثر وجعله يوجه بوصلته نحو الدراسات العثمانية، البحث عن سؤال محوري أو قضية تاريخية تتفاعل بشكل مثير داخل الفضاء العام بالمغرب، وتستدعي حفرا تاريخيا عميقا، ألا وهي إشكالية عدم انضواء المغرب تحت سلطة الدولة العثمانية، هذا ما دفع الباحث "عبد الرحيم بنحادة" للتوجه إلى إسطنبول في سبتمبر من سنة 1987 للبحث في الأسباب التي جعلت العثمانيين يتخلفون عن المغرب، بإيعاز من الدكتور "أحمد بوشرب " الذي اقترح عليه التفرغ من التدريس للذهاب إلى تركيا والتخصص في التاريخ العثماني[59].

أول ما قام به في مجال الدراسات العثمانية العمل مع "لطفي الله" على نص وصف التمكروتي لإسطنبول والذي ترجم للغة التركية وقدم بعنوان وصف مغربي لإسطنبول في القرن 16م ونشر في سنة 1988، كما نشر أربع رسائل سعدية عن العلاقات المغربية العثمانية في القرن 16م حيث كانت هذه باكورة الاهتمام بتاريخ العلاقات المغربية العثمانية[60].

كما فتح هذا الأخير ملف يتعلق بنظرة الأتراك للتاريخ العثماني فنشر في هذا الصدد حوار مع المؤرخين التركيين "خليل ساحلي أوغلى" و" محمد مقصود أوغلو " والذي نشر في جريدة "أنوال الغراء".

كما اشتغل في سنة 1989م على الأرشيف العثماني وبضبط دفاتر المهمة للبحث فيها عما يتعلق بالمغرب والشمال الإفريقي وقد ظهرت محصلة هذا العمل في مقالين تم نشرهما في سنة 1989م وسنة 1990م، كما ترجمت هذه الحصيلة في تقرير عن الارشيف العثماني نشرته وزارة الثقافة المغربية ضمن أعمال جامعة مولاي الشريف الثاني.

في سنة 1990 انتقل الباحث بنحادة الى باريس للمشاركة في ندوة في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية، وقد ساهم هذا اللقاء في الكشف عن العديد من القضايا التي أغفلها الباحثون العرب في تلك الفترة، وأبرز هذه القضايا متعلق ببنية الوثيقة العثمانية وارتباطها بطبيعة البناء المؤسساتي للدولة العثمانية، حيث قام بالاطلاع على الاعمال التي طرحت قراءة الوثائق العثمانية في إطار البناء المؤسساتي للدولة العثمانية[61]. وكحصيلة لذلك تم المشاركة في ندوة نظمها "عبد الرحمن المودن" بعنوان مغارب في العهد العثماني[62].

كما قام بإعداد مجموعة من الأبحاث منها وثيقة عن معركة واد المخازن وأيضا وثائق عن العلاقات بين الدولة العثمانية ومولاي سليمان ومحاضر سفارة مغربية إلى إسطنبول في القرن 18م وإسطنبول في كتب الرحلات المغربية والعلاقات الفرنسية العثمانية في دفاتر الهمايون[63].

4. الخاتمة

– قدمت المدرسة المغربية الحديثة مجموعة كبيرة من الدراسات والأبحاث التي تتناول حكم الدولة العثمانية وتأثيرها على العالم الإسلامي والمنطقة العربية، وذلك من خلال تقديم مقاربة جديدة في كتابة التاريخ العثماني، حيث أسهمت في خلق وجهات نظر مختلفة وجديدة حول فترة حكم الدولة العثمانية وسياساتها وتأثيرها على العصور اللاحقة.

– لقد تأثر البحث التاريخي في المغرب بشكل كبير بإسهامات الباحث بنحادة، من خلال مساهمته في تطوير مجال البحث التاريخي وإثراءه بمواضيع تاريخية تتعلق بالعالم العربي والإسلامي وخاصة الدراسات التاريخية العثمانية.

– يعد الباحث المغربي عبد الرحيم بنحادة من أبرز الباحثين المرموقين والأكثر تميزا في مجال الكتابة التاريخية بصفة عامة، والعثمانية على وجه الخصوص، فليس هناك شك من أن بصمته قوية في مجال البحث التاريخي، حيث قدم مساهمات كبيرة في تطوير منهجيات البحث والتحليل التاريخي، وذلك من خلال اعتماده على مصادر أصلية مما جعل أعماله تتميز بالدقة والموضوعية.

– يعتبر الباحث عبد الرحيم بنحادة واحد من أبرز الباحثين الذين ساهموا في اثراء الدراسات التاريخية العثمانية من خلال أعماله البارزة، فقد قام بجهود كبيرة لتسليط الضوء على فترات مهمة من التاريخ العثماني، وذلك من خلال إجراء بحوث ودراسات متعمقة ونشر كتب ومقالات تاريخية تعتبر مرجعا للباحثين والدارسين في هذا المجال، مما ساهم في تكوين صورة أكثر وضوحا عن الدولة العثمانية.

– ساهم الباحث بنحادة في فتح آفاق جديدة أمام الدراسات العثمانية من خلال اعتماده على مجموعة من المصادر والوثائق التاريخية العثمانية، والتي كانت غير متاحة للباحثين المغاربة في السابق، مما أسهم في إزالة الأفكار النمطية والمسبقة حول الدولة العثمانية، وقدمت رؤى واقعية ومستنيرة لهذه الفترة التاريخية.

5. الهوامش

[1] محمد العيادي، **المدرسة التاريخية المغربية الحديثة: الإشكاليات والمفاهيم**، أعمال ندوة تكريم الأستاذ دريس العمراني الحنشي: قضايا في تاريخ المغرب الفكري والاجتماعي، جامعة الحسن الثاني والجمعية المغربية للبحث التاريخي–كلية الآدب والعلوم الإنسانية–، الدار البيضاء، 2010، ص 255.

[2] دانييل ريفي، **تقديم كتاب محمد كنبيب: مساهمة في تاريخ المغرب المعاصر**، منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية، الرباط، ص 10.

[3] محمد العيادي، مرجع سابق، ص 255.

[4] نفسه، ص 258.

[5] جرمان عياش، **اتجاه جديد للبحث التاريخي في المغرب–في البحث في تاريخ المغرب–حصيلة وتقويم**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1989، ص 29-42.

[6] ترجع أسباب هذا الضعف في الأساس إلى العدد القليل للمؤرخين المغاربة، وذلك بسبب الاقبال الضعيف لدراسة التاريخ، الذي كان يؤطره الباحثين الفرنسيين، ولم يبدأ المغرب في مغربته وتطوير مؤرخيه إلا في أوائل السبعينيات من القرن العشرين. أنظر: عبد الرحيم بنحادة، **في تحقيب تدريس التاريخ في الجامعة المغربية**، مجلة أسطور، العدد: 5، كانون الثاني/يناير، 2017.

[7] عبد الرحيم بنحادة، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مجلة أسطور، العدد: 7، كانون الثاني/ يناير، 2018، ص 75.

[8] للمزيد من المعلومات أنظر: محمد حبيدة، **بؤس التاريخ: مراجعات ومقاربات**، دار الأمان، الرباط، 2015.

[9] عبد الرحيم بنحادة، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مرجع سابق، ص 77.

[10] لمزيد من المعلومات أنظر: محمد المنصور، **الكتابة التاريخية بالمغرب خلال ثلاثين سنة (1956–1986)**، منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989، ص ص17-27.

[11] عبد الرحيم بنحادة، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مرجع سابق، ص 77.

[12] جرمان عياش، مرجع سابق، ص 30.

[13] عبد الرحيم بنحادة، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مرجع سابق، ص 80.

[14] عبد الأحد السبتي، **التاريخ والذاكرة –أوراش في تاريخ المغرب–، المركز الثقافي العربي**، 2012، ص 73.

[15] الدوادي الصادقي، **الكتابة التاريخية بالمغرب: من تاريخ سياسي إلى تاريخ هامشي**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 50، فبراير 2019، ص 22.

[16] عبد الرحيم بنحادة، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مرجع سابق، ص 85.

[17] عبد الرحمان المودن، **جوانب من التاريخ العلائقي: المغرب والدولة العثمانية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر**، مجلة أسطور، العدد: 8، تموز/يونيو، 2018 ص 54.

[18] محمد مسكيت، **مدرسة الحوليات وتأثيرها على الكتابات التاريخية المغربية المعاصرة**، مجلة دراسات، العدد: 47، مارس، 2020، ص 98.

[19] محمد العيادي، مرجع سابق، ص 262.

[20] محمد المنصور، مرجع سابق، ص ص22-23.

[21] محمد مسكيت، مرجع سابق، ص 20.

[22] أحمد التوفيق، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850-1912)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، 2011.

[23] عبد الرحيم بنحادة، **حصيلة البحث في حقل الدراسات العثمانية والإيرانية في المغرب**، مجلة أسطور، العدد: 19، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يوليو، 2023، ص 239.

[24] عبد القادر زمامة، **مع أبي الحسن التمكروتي في رحلته إلى القسطنطينية**، مجلة المناهل، العدد: 25، 1982، ص ص221-236.

[25] محمد مزين، **الخطاب التاريخي في العلاقات المغربية-العثمانية**، المجلة التاريخية المغربية، العدد: 35-36، 1984.

[26] عبد الرحيم بنحادة، **حصيلة البحث في حقل الدراسات العثمانية والإيرانية في المغرب**، مرجع سابق، ص 239.

[27] عبد الحفيظ الطبايلي، **العلاقات المغربية العثمانية خلال القرن السادس عشر 1548-1617**، دبلوم الدراسات العليا، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989.

[28] Abderrahmane El Moudden, **Sharif and Padishah**, **Moroccan-Ottoman Relations from the 16th through the 18thCenturies**: **Contribution to the Study of a Diplomatic Culture**, Princeton University Press, 1992.

[29] عبد الرحيم بنحادة، **المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر**، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، 1998.

[30] Khadija Bounite , **Contribution à l'étude des relations Maroco-ottomanes durant la seconde moitié du XVIIIème siècle** : **Tentative et déroulement d'une coopération entre Fès et Istanbul**, Thèse de doctorat en Histoire, Université Paris 1, 1995.

[31] مصطفى الغاشي، **الرحلة المغربية والشرق العثماني-محاولة في بناء الصورة-**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2015.

[32] Mustapha Ghachi, **Les voyageurs français et l'empire ottoman**, Thèse de doctorat de 3ème cycle, Université de Pau et des pays de l'Adoure,199.

[33] عبد الحي الخيلي، **النخبة المثقفة وأزمة السلطة في البلاد الإسلامية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر: مقارنة بين المغرب والدولة العثمانية**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2011.

[34] عبد الرحيم بنحادة، **حصيلة البحث في حقل الدراسات العثمانية والإيرانية في المغرب**، مرجع سابق، ص 244.

[35] فاطمة الزهراء قديحي، **نساء السلطان في البلاد الإسلامية المغرب والدولة العثمانية أنموذجا**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2012.

[36] عبد الرحيم بنحادة، **حصيلة البحث في حقل الدراسات العثمانية والإيرانية في المغرب**، مرجع سابق، ص 240.

[37] نفسه، ص 250.

[38] عبد الرحيم بن حادة، **سلسلة محاضرات تحت عنوان: تجارب أكاديمية في البحث التاريخي**، تقديم: عبد الحي الخيلي، تنظيم: مخبر التاريخ والمجال والمجتمع والثقافة بالمعهد الجامعي للبحث العلمي، معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر، 2019.

[39] ندوة وطنية تحت عنوان، **قراءات في أبحاث مغربية عثمانية، تكريما للأستاذ العميد عبد الرحيم بن حادة**، شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس–فاس–، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، الخميس 15 يونيو 2023.

[40] عبد الرحيم بنحادة، **ندوة: إستوغرافيات تركية –في كتابة الأتراك لتاريخ الدولة العثمانية 1860–1973**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الأربعاء 31 آب/أغسطس 2022.

[41] https://dippnew.dohainstitute.edu.qa/AR/Academics/SOSH/Programs/History/Pages/Faculty/Abderrahim-Benhadda.aspx

[42] https://dippnew.dohainstitute.edu.qa/AR/Academics/SOSH/Programs/History/Pages/Faculty/Abderrahim-Benhadda.aspx

[43] نفسه.

[44] محمد القبلي، **كرونولوجيا تاريخ المغرب من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية القرن العشرين**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الطبعة الأولى، 2012.

[45] عبد الرحيم بنحادة وآخرون، **العثمانيون في المغارب بين الأرشيفات المحلية والمتوسطية**، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2005.

[46] مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تق وتح: عبد الرحيم بنحادة، دار تينمل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1994.

[47] عبد الرحيم بنحادة وعبد الرحمن المودن، **العثمانيون والعالم المتوسطي –مقاربات جديدة–**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2003.

[48] عبد الرحيم بنحادة، **العثمانيون: المؤسسات والاقتصاد والثقافة، اتصالات سبو**، الدار البيضاء، 2008.

[49] عبد الرحيم بنحادة، **المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر**، مرجع سابق.

[50] عبد الرحيم بنحادة، **جنة الكفار، سفير عثماني في باريس**، تق: خالد زيادة، دار أبي رقراق،2017.

[51] عبد الرحيم بنحادة، **إستوغرافيات تركية –في كتابة الأتراك لتاريخ الدولة العثمانية 1860–1973**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.

[52] عبد الرحيم بنحادة، **أوروبا بعيون عثمانية، تقارير عثمانية عن أوروبا في ثلاثينات القرن التاسع عشر**، الرباط، 2018.

[53] عبد الرحيم بن حادة، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مرجع سابق، ص 78.

[54] عبد الرحيم بنحادة، **العثمانيون: الاستعمار وتقسيم العالم**، مجلة أسطور، العدد: 6، تموز/يوليو، 2017، ص 253-264.

[55] عبد الرحيم بنحادة، **أطلس تاريخي تونسي في القرن السادس عشر**، مجلة أسطور، العدد: 6، تموز/يوليو، 2017، ص ص166-171.

[56] عبد الرحيم بن حادة، **نماذج من التحقيب في تاريخ الدولة العثمانية**، مجلة أسطور، العدد: 2، تموز/يوليو، 2015، ص ص254-259

[57] عبد الرحيم بن حادة، **المغرب ودوبروفنيك، قراءة في وثائق من أرشيفات بوسنية، في الدراسات الشرقية واقع وآفاق**، تنسيق: أحمد شحلان، منشورات كلية الآداب الرباط، 2004.

[58] عبد الرحيم بن حادة، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مرجع سابق، ص 85.

[59] عبد الرحيم بن حادة، **سلسلة محاضرات تحت عنوان: تجارب أكاديمية في البحث التاريخي**، مرجع سابق.

[60] نفسه.

[61] نفسه.

[62] عبد الرحمن المودن، **المغارب في العهد العثماني، سلسلة ندوات ومناظرات**، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995.

[63] عبد الرحيم بن حادة، **سلسلة محاضرات تحت عنوان: تجارب أكاديمية في البحث التاريخي**، مرجع سابق.

6. قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

- **الكتب**

1. بنحادة عبد الرحيم وآخرون، **العثمانيون في المغارب بين الأرشيفات المحلية والمتوسطية**، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2005.

2. بنحادة عبد الرحيم والمودن عبد الرحمن، **العثمانيون والعالم المتوسطي –مقاربات جديدة–**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2003.

3. بنحادة عبد الرحيم، **إستوغرافيات تركية –في كتابة الأتراك لتاريخ الدولة العثمانية 1860–1973**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.

4. بنحادة عبد الرحيم، **العثمانيون: المؤسسات والاقتصاد والثقافة، اتصالات سبو**، الدار البيضاء، 2008.

5. بنحادة عبد الرحيم، **المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر**، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، 1998.

6. بنحادة عبد الرحيم، **جنة الكفار، سفير عثماني في باريس، تق: خالد زيادة**، منشورات أبي رقراق،2017.

7. التوفيق أحمد، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850–1912)**، منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، 2011.

8. حبيدة محمد، **بؤس التاريخ: مراجعات ومقاربات**، دار الأمان، الرباط، 2015.

9. ريفي دانييل، **تقديم كتاب محمد كنبيب: مساهمة في تاريخ المغرب المعاصر**، منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية، سلسلة أطروحات ورسائل، الرباط.

10. السبتي عبد الأحد، **التاريخ والذاكرة –أوراش في تاريخ المغرب–**، المركز الثقافي العربي، 2012.

11. الطبايلي عبد الحفيظ، **العلاقات المغربية العثمانية خلال القرن السادس عشر 1548–1617**، دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989.

12. عياش جرمان، **اتجاه جديد للبحث التاريخي في المغرب–في البحث في تاريخ المغرب–حصيلة وتقويم**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1989.

13. الغاشي مصطفى، **الرحلة المغربية والشرق العثماني–محاولة في بناء الصورة–**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2015.

14. القبلي محمد، **كرونولوجيا تاريخ المغرب من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية القرن العشرين**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الطبعة الأولى، 2012.

15. مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تق وتح: عبد الرحيم بنحادة**، دار تينمل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1994.

- **المقالات:**

1. بن حادة عبد الرحيم، **المغرب ودوبروفنيك، قراءة في وثائق من أرشيفات بوسنية، في الدراسات الشرقية واقع وآفاق**، تنسيق أحمد شحلان، منشورات كلية الآداب الرباط، 2004.
2. بن حادة عبد الرحيم، **نماذج من التحقيب في تاريخ الدولة العثمانية**، مجلة أسطور، العدد: 2، تموز/يوليو، 2015.
3. بنحادة عبد الرحيم، **أطلس تاريخي تونسي في القرن السادس عشر**، مجلة أسطور، العدد: 6، تموز/يوليو، 2017.
4. بنحادة عبد الرحيم، **العثمانيون: الاستعمار وتقسيم العالم**، مجلة أسطور، العدد: 6، تموز/يوليو، 2017.
5. بنحادة عبد الرحيم، **حصيلة البحث في حقل الدراسات العثمانية والإيرانية في المغرب**، مجلة أسطور، العدد: 19، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يوليو، 2023.
6. بنحادة عبد الرحيم، **في انتاج المعرفة التاريخية بالمغرب**، مجلة أسطور، العدد: 7، كانون الثاني/ يناير، 2018.
7. بنحادة عبد الرحيم، **في تحقيب تدريس التاريخ في الجامعة المغربية**، مجلة أسطور، العدد: 5، كانون الثاني/يناير، 2017.
8. الدوادي الصادقي، **الكتابة التاريخية بالمغرب: من تاريخ سياسي إلى تاريخ هامشي**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 50، فبراير 2019.

9. زمامة عبد القادر، **مع أبي الحسن التمكروتي في رحلته إلى القسطنطينية**، مجلة المناهل، العدد: 25، 1982.

10. عبد الرحيم بنحادة، **أوروبا بعيون عثمانية، تقارير عثمانية عن أوروبا في ثلاثينات القرن التاسع عشر**، الرباط، 2018.

11. مزين محمد، **الخطاب التاريخي في العلاقات المغربية–العثمانية**، المجلة التاريخية المغربية، العدد: 35-36، 1984.

12. مسكيت محمد، **مدرسة الحوليات وتأثيرها على الكتابات التاريخية المغربية المعاصرة**، مجلة دراسات، العدد: 47، مارس، 2020.

13. المودن عبد الرحمان، **جوانب من التاريخ العلائقي: المغرب والدولة العثمانية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر**، مجلة أسطور، العدد: 8، تموز/يونيو، 2018.

- **الأطروحات**

1. الخيلي عبد الحي، **النخبة المثقفة وأزمة السلطة في البلاد الإسلامية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر: مقارنة بين المغرب والدولة العثمانية**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط،2011.

2. قديحي فاطمة الزهراء، **نساء السلطان في البلاد الإسلامية المغرب والدولة العثمانية أنموذجا**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2012.

- **الندوات والمحاضرات:**

1. بنحادة عبد الرحيم، **سلسلة محاضرات تحت عنوان: تجارب أكاديمية في البحث التاريخي**، تقديم: عبد الحي الخيلي، تنظيم: مخبر التاريخ والمجال والمجتمع والثقافة بالمعهد الجامعي للبحث العلمي، معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر، 2019.

2. بنحادة عبد الرحيم، **ندوة: إستوغرافيات تركية –في كتابة الأتراك لتاريخ الدولة العثمانية 1860–1973**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الأربعاء 31 آب/أغسطس 2022.

3. العيادي محمد، **المدرسة التاريخية المغربية الحديثة: الإشكاليات والمفاهيم**، أعمال ندوة تكريم الأستاذ دريس العمراني الحنشي: قضايا في تاريخ المغرب الفكري والاجتماعي، جامعة الحسن الثاني والجمعية المغربية للبحث التاريخي–كلية الآدب والعلوم الإنسانية–، الدار البيضاء، 2010.

4. المنصور محمد، **الكتابة التاريخية بالمغرب خلال ثلاثين سنة (1956–1986)**، منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989.

5. المودن عبد الرحمن، **المغارب في العهد العثماني**، سلسلة ندوات ومناظرات، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995.

6. ندوة وطنية تحت عنوان، **قراءات في أبحاث مغربية عثمانية، تكريما للأستاذ العميد عبد الرحيم بن حادة**، شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس–فاس–، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، الخميس 15 يونيو 2023.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Bounite Khadija, **Contribution à l'étude des relations Maroco-ottomanes durant la seconde moitié du XVIIIème siècle : Tentative et déroulement d'une coopération entre Fès et Istanbul**, Thèse de doctorat en Histoire, Université Paris 1, 1995.
2. El Moudden Abderrahmane, **Sharif and Padishah, Moroccan-Ottoman Relations from the 16th through the 18thCenturies:**

Contribution to the Study of a Diplomatic Culture, Princeton University Press, 1992.

3. Ghachi Mustapha, **Les voyageurs français et l'empire ottoman,** Thèse de doctorat de 3ème cycle, Université de Pau et des pays de l'Adoure,1994.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

1. https://dippnew.dohainstitute.edu.qa/AR/Academics/SOSH/Programs/ History/Pages/Faculty/Abderrahim-Benhadda.aspx.